

## علاقة بلاد النوبة (كوش) بمصر منذ أقدم العصور حتى نهاية الفتح الكوشي

مقدّمة في باكورة القرن العشرين قامت نهضة مباركة في البلاد المصرية لتحسين حال الفلاح وإسعاد أهل البلاد بعامّة، وكان من مقتضياتها تلبية خزان أسوان في ١٩٠٧ وكان لا بُدَّ من عمل حفائر في الجهات الأثرية التي ينتظر أن تغمرها المياه بعد التعلية وراء الخزان أي في أراضي بلاد النوبة السفلى.

وقد دلت الحفائر التي عملت في بلاد النوبة في هذه الفترة على أن العلاقات الثقافية والتجارية بين هذه البلاد ومصر كانت متصلة الحلقات منذ عهد ما قبل التاريخ، ولا تزال البحوث التي تعمل حتى الآن تؤكد هذه الصلات الوثيقة بين القطرين. ويرجع الفضل في كشف النقاب عن هذه الثقافة للحفائر التي قام بها الأستاذ «ريزنر»<sup>١</sup> حوالي عام ١٩٠٧ م. أولاً، ثم لحفائر جماعة الأثريين الذين قفوه في هذا المضمار ونخص بالذكر منهم الأثري «فرث»<sup>٢</sup> والأستاذ «جرفث»<sup>٣</sup> والعلامة «ينكر»<sup>٤</sup> وغيرهم ممن أسهموا في هذه الكشوف.

ولما كانت هذه الكشوف الأثرية قد دلت على علاقات بين البلدين يرجع عهدها إلى عصر ما قبل التاريخ حتى نهاية الأسرة الثانية عشرة وما بعدها فقد قسمها الأستاذ «ريزنر» على حسب ترتيبها التاريخي قسمين كبيرين بالنسبة لبلاد النوبة:

**القسم الأول:** ويشمل عصر ما قبل التاريخ النوبي ويحتوي على مجموعتين ثقافيتين مميزتين، رمز للأولى بحرفي (أ) A و (ب) B وقد اعتنق علماء الآثار جميعاً تلك الرموز التي وضعها الرموز التي وضعها «ريزنر». وهاتان المجموعتان يقابلان في التاريخ المصري عصر ما قبل التاريخ وعصر الأسرات الأولى وعصر بناء الأهرام حتى بداية الأسرة السادسة.

**القسم الثاني:** ويشمل العصر النوبي المتوسط ويرمز له الأستاذ «ريزنر» بالمجموعة الثقافية (ج) C، وهذا ما يقابل في التاريخ المصري القديم العصر المتوسط الأول أي العهد الذي وقع بعد سقوط الدولة القديمة حتى قيام الدولة الوسطى، ثم الدولة الوسطى وعصر الهكسوس، وأخيراً العصر المتوسط الثاني من التاريخ المصري الذي عاصر عهد الهكسوس.

## هوامش

- (١) راجع: Reisner, The Archaeological Survey of Nubia for 1907-1908, Cairo, 1910
- (٢) راجع: Firth, The Archaeological Survey of Nubia. Report for 1908-1909, Cairo, 1912
- Firth I.—Report for 1909-1910, Ib. 1915
  - Firth II.—Report for 1910-1911, Ib. 1927
  - Firth III
- (٣) راجع: Griffith, Oxford Excavations in Nubia; Annals of Archaeology, Liverpool, 1908 ff
- (٤) راجع: Junker, Bericht über die Grabungen der Akademie der Wissenschaften in Wien auf den Friedhöfen von Ermenne (Nubien) im Winter 1910-1911. Ibid, von El Kubaneih Nord. Winter 1910-1911. Ibid, von El Kubanieh-Süd. Winter 1910-1911. Ibid, von Toschke (Nubien) in Winter 1911.12